

276037 - سبب تقديم قوله تعالى: (لم يلد) على قوله (لم يولد) في سورة الإخلاص

السؤال

لدي سؤال وهو من شخص مسيحي يناقشني في الإسلام ، وسؤاله هو : لماذا ذكر في سورة الإخلاص **لم يلد ولم يولد** ، وليس **لم يولد ولم يلد** ؟ فهو يدعي أنها أفضل لغوياً ، وأنا ليس لي علم بهذا . أرجو الإجابة لعلني أقتنعه ، وأسأل الله له الهداية .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

سبب تقديم قوله تعالى: **لم يلد على قوله: لم يولد**، فإن السبب كما يذكر الإمام الرازي: "لم قدم قوله: **لم يلد على قوله: ولم يولد** مع أن في الشاهد يكون أولاً مولوداً، ثم يكون والدًا؟

الجواب: إنما وقعت البداءة بأنه لم يلد، لأنهم ادعوا أن له ولداً، وذلك لأن مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله ، وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ولم يدع أحد أن له والداً ؛ فلهذا السبب بدأ بالأهم ، فقال: **لم يلد** ، ثم أشار إلى الحجة فقال: **ولم يولد** ؛ كأنه قيل: الدليل على امتناع "الولدية" : اتفاقنا على أنه ما كان ولداً لغيره " انتهى من "تفسير الرازي" (32 / 364).

وقال ابن عاشور: "وجملة (لم يولد) : عطف على جملة (لم يلد) ، أي ولم يلد غيره .

وهي بمنزلة الاحتراس ، سدا لتجويز أن يكون له والد، فأردف نفي الولد بنفي الوالد.

وإنما قدم نفي الولد لأنه أهم ، إذ قد نسب أهل الضلالة الولد إلى الله تعالى ، ولم ينسبوا إلى الله والداً " انتهى من "التحرير والتنوير" (30 / 618).

والله أعلم